



ما لا يقل عن 200 ألف مدني محاصر في مدينة منبج بريف حلب مقتل 94 مدنياً منذ بداية الحملة العسكرية

أولاً: المقدمة والمنهجية:

منذ نهاية كانون الثاني/ 2014 انتزع تنظيم داعش السيطرة على مدينة منبج من المعارضة السورية، يبلغ عدد سكانها في ذلك الوقت قرابة 450 ألف نسمة، قسم كبير منهم نزح إليها من مناطق متعددة في ريف حلب.

في 28/ أيار/ 2016 بدأت «قوات سوريا الديمقراطية» (بشكل رئيس قوات حزب الاتحاد الديمقراطي فرع حزب العمال الكردستاني) وبدعم من قوات التحالف الدولي بشن حملة عسكرية على ريف مدينة منبج وسيطرت على قرابة 40 نقطة مابين بلدة وقرية، كقرية تل الرفيع، وعين النخيل شمال شرق منبج، وقرى الزنقل والدادات شمال منبج، وقرى أم السطح، ومدنة الرغيرة، والشيخ يحيى في الريف الغربي للمدينة. تسببت هذه الهجمات في نزوح قرابة 250 ألف نسمة، هرب أغلبهم إلى مناطق جرابلس والباب ومسكنة الخاضعين لسيطرة تنظيم داعش، وقد قام تنظيم داعش بإجلاء عائلات مقاتليه أولاً، وذلك قبل أن تُحكم «قوات سوريا الديمقراطية» حصارها على المدينة.

في 10/ حزيران/ 2016 سيطرت «قوات سوريا الديمقراطية» على آخر قرى الريف الغربي وأحكمت سيطرتها على مدينة منبج، أصبح أهالي المدينة بين فكي كماشة تنظيم داعش من جهة وقوات سوريا الديمقراطية من جهة أخرى، إضافة إلى قصف قوات التحالف الدولي الذي كثف هجماته على المدينة وريفها.

يُسلط هذا التقرير الضوء على انتهاكات القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان التي حدثت في المدة الواقعة بين 28/ أيار/ 2016 حتى 25/ حزيران/ 2016؛ نتيجة لهجوم قوات سوريا الديمقراطية على المدينة، وحصارها المدنيين وعمليات القصف العشوائي التي مارستها، إضافة إلى انتهاكات قوات التحالف الدولي وتنظيم داعش في المدة ذاتها.

تعتمد منهجية هذا التقرير على أرشيف الشبكة السورية لحقوق الإنسان الناتج عن حالات المراقبة والتوثيق اليومية المستمرة لجميع تلك الأيام وبشكل تراكمي، جميع الإحصائيات الواردة فيه مسجلة بالاسم والصورة ومكان وزمان الوفاة أو الاعتقال، وغير ذلك من التفاصيل. نظراً للصعوبات الاستثنائية وعدم تمكننا من زيارة المنطقة، واعتمادنا

أولاً: المقدمة.

ثانياً: الملخص التنفيذي.

ثالثاً: التفاصيل.

رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات.





المباشر على روايات الناجين أو من شاهد الحادثة، فإن ماورد ذكره في هذا التقرير يُمثل الحد الأدنى من الانتهاكات التي تمكنا من توثيقها، وبكل تأكيد فإن الإحصائيات الحقيقية أكبر من ذلك بكثير.

ثانياً: الملخص التنفيذي:

يُغطي التقرير المدة بين 28/ أيار/ 2016 حتى 25/ حزيران/ 2016 وقد وثقنا خلالها ارتفاع حصيلة أنواع عدة من الانتهاكات بحق المدنيين في مدينة منبج وريفها:

ألف: القتل خارج نطاق القانون:

سجلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 94 مدنياً، بينهم 30 طفلاً، و 11 سيدة في مدينة منبج وريفها في المدة التي يشملها التقرير، يتوزعون حسب الجهة المرتكبة إلى:

- تنظيم داعش: 32 مدنياً، بينهم 11 طفلاً، و 5 سيدات، وناشط إعلامي واحد، قتل معظمهم أثناء محاولتهم النزوح عن المدينة؛ نتيجة انفجار ألغام زرعتها تنظيم داعش.
- قوات التحالف الدولي: 38 مدنياً، بينهم 16 طفلاً، و 6 سيدات.
- قوات سوريا الديمقراطية: 24 مدنياً، بينهم 3 أطفال.

باء: الاعتقال والاحتجاز التعسفي:

لاحظت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تصاعداً بارزاً في عمليات الاعتقال العشوائية التي شنها تنظيم داعش في مدينة منبج والقرى المحيطة بها، حيث سجلنا 227 حالة اعتقال، بينهم 8 أطفال، و 3 سيدات.

جيم: الحصار:

أطبقت قوات سوريا الديمقراطية الحصار على مدينة منبج منذ 10/ حزيران/ 2016 ما تسبب في معاناة ما لا يقل عن 200 ألف مدني.

ثالثاً: التفاصيل:

ألف: القتل خارج نطاق القانون:

- تنظيم داعش:
- قام تنظيم داعش بعمليات قتل واسعة للمدنيين الذين حاولوا النزوح عن المدينة، كما قُتل عدد منهم نتيجة انفجار الألغام التي زرعتها التنظيم بشكل عشوائي حول المدينة. في حين تركز عناصر تنظيم داعش داخل الأحياء السكنية للمدينة. بلغ عدد الضحايا المدنيين على يد تنظيم داعش 32 مدنياً، بينهم 11 طفلاً، و 5 سيدات، وناشط إعلامي واحد.

الجمعة 17/ حزيران/ 2016 وثقنا مقتل شخص وابنه في انفجار لغم أرضي زرعه تنظيم داعش في قرية أم السطح التابعة لمدينة منبج.

الأربعاء 22/ حزيران/ 2016 أطلق عناصر تنظيم داعش الرصاص على مدنيين حاولوا النزوح من قرية النواجة في ريف مدينة منبج؛ ما أدى إلى مقتل السيدة مريم هلال.





الخميس 23/ حزيران/ 2016 سجلنا مقتل 4 أشخاص بينهم طفلان في انفجار ألغام أرضية زرعها تنظيم داعش في حي العمري شمال مدينة منبج.

- قوات التحالف الدولي:

نفذت قوات التحالف الدولي عدة غارات على مدينة منبج وريفها دعماً لقوات سوريا الديمقراطية في تقدمها على تنظيم داعش، بعض تلك الغارات لم تُمَيِّز بين المدنيين والمقاتلين، والبعض منها لم يراع مبدأ التناسب في القوة، أسفرت هذه الغارات عن مقتل 38 مدنياً، بينهم 16 طفلاً، و6 سيدات.

يوم الأربعاء 1/ حزيران/ 2016، قصفت طائرات التحالف الدولي بالصواريخ المنازل السكنية في حي الحواتمة بمدينة منبج؛ ما أدى إلى مقتل 3 أشخاص بينهم طفلة وإصابة 3 آخرين بجروح.

يوم الأربعاء 8/ حزيران/ 2016 قصفت طائرات التحالف الدولي بالصواريخ منزلاً سكنياً في قرية الشبالي جنوب مدينة منبج؛ ما أدى إلى مقتل 5 مدنيين (4 أطفال وسيدة).

- قوات سوريا الديمقراطية (بشكل رئيس قوات حزب الاتحاد الديمقراطي فرع حزب العمال الكردستاني):

استخدمت في هجمات متعددة على المدينة قذائف الهاون، لم تُمَيِّز في كثير من الهجمات بين المدنيين والأهداف العسكرية، ولم تراعى أي تناسب في حجم الهجمات، إضافة إلى ذلك قام عدد من القناصين التابعين لها باستهداف المدنيين الذين نجحوا بالفرار من تنظيم داعش وحاولوا النزوح، أدى كل ذلك إلى مقتل 24 مدنياً، بينهم 3 أطفال، إضافة إلى وقوع المدنيين في المدينة رهائن بين تنظيم داعش وقوات سوريا الديمقراطية.

الإثنين 13/ حزيران/ 2016 سجلنا مقتل الطفل عدي عبد الحليم شيخ عيسى برصاص قناصة تابعة لقوات سوريا الديمقراطية في قرية قراطة شمال شرق مدينة منبج.

الأربعاء 22/ حزيران/ 2016، قصفت قوات سوريا الديمقراطية المتمركزة في محيط مدينة منبج عدة قذائف مدفعية سقطت على أحد المنازل شرق قرية جب حمزة الواقعة جنوب مدينة منبج والخاضعة لسيطرة تنظيم داعش، ما أدى إلى مقتل شخصين وإصابة آخرين بجروح.

باء: الاعتقال:

تصاعدت عمليات الاعتقال التي يُنفذها عناصر تنظيم داعش في مدينة منبج؛ حيث بلغ عدد الحالات الموثقة 227 حالة اعتقال بينهم 8 أطفال، و3 سيدات.

الإثنين 30/ أيار/ 2016 سجلنا اعتقال عناصر مسلحة تابعة لتنظيم داعش مُدرّساً للغة الإنكليزية من مكان إقامته في مدينة منبج؛ بسبب صلات قري تربطه بأحد منتسبي فصائل المعارضة المسلحة، ما يزال مصيره مجهولاً بالنسبة للشبكة السورية لحقوق الإنسان ولأهله أيضاً .





الخميس 2/ حزيران/ 2016 وثقنا اعتقال عناصر مسلحة تابعة لتنظيم داعش طفلة تبلغ من العمر 11 عاماً برفقة والدها وذلك لدى مرورهم من نقطة تفتيش تابعة لتنظيم داعش في الحي الغربي من المدينة بسبب محاولتهم النزوح عن المدينة باتجاه مناطق سيطرة فصائل المعارضة المسلحة، تم الإفراج عنها يوم السبت 4/ حزيران/ 2016.

الإثنين 13/ حزيران/ 2016 سجلنا اعتقال عناصر مسلحة تابعة لتنظيم داعش طبيب النسائية (س - خ)، يبلغ من العمر 55 عاماً، برفقة زوجته (خ، ن)، التي تبلغ من العمر 41 عاماً، لدى مرورهما من نقطة تفتيش تابعة لتنظيم بسبب محاولتهما النزوح من المدينة، ما يزال مصيرهما مجهولاً بالنسبة للشبكة السورية لحقوق الإنسان ولأهلهم أيضاً.

جيم: الحصار:

في 10/ حزيران/ 2016 أحكمت قوات سوريا الديمقراطية سيطرتها على قرى الريف الغربي للمدينة، ومنعت بعد ذلك حركة المدنيين من وإلى المدينة، كما حظرت دخول المواد الغذائية والطبية والمحروقات؛ ما أدى إلى زيادة معاناة ما لا يقل عن 200 ألف مدني مازالوا محاصرين ضمن مدينة منبج ضمن ظروف معيشية متدنية، وتتصاعد المخاطر والتهديدات على حياتهم إثر انقضاء ما يزيد عن 15 يوماً وما زال الحصار مستمراً، وأخبرنا بعض الأهالي أن الأفران توقفت عن العمل بسبب فقدان مادة الديزل وانقطاع التيار الكهربائي عن المدينة نتيجة قصف قوات التحالف لكابلات الكهرباء التي تصل المدينة بسد تشرين.

ويُساهم تنظيم داعش نوعاً ما في هذا الحصار عبر منع المدنيين من الخروج أيضاً في بعض الحالات، ولكن حتى في حال موافقة تنظيم داعش، أو تمكن الأهالي من الفرار منه، فإن قوات سوريا الديمقراطية وبشكل خاص القناصة تستهدف الأهالي الراغبين في الخروج، كما أنها لا تُسهل إدخال المساعدات الإنسانية إلى المدينة.

رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات:

- ارتكبت القوات الثلاثة جميعها انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان وجرائم حرب تتمثل في القتل واستهداف المدنيين، وقد أدى القصف الجوي والهاون العشوائي والمفرط من قبل قوات سوريا الديمقراطية وقوات التحالف الدولي إلى سقوط أعداد كبيرة من الضحايا المدنيين وإلى بث الرعب بين المدنيين.
- انتهكت القوات الواردة في هذا التقرير جميعها أحكام القانون الدولي الإنساني عبر عمليات القصف العشوائي العديم التمييز، ما تسبب في مقتل عدد من المدنيين، ويُشكل ذلك جرائم حرب.
- يضاف إلى جريمة القتل خارج نطاق القانون، جريمة حصار قرابة 200 ألف مدني من قبل قوات سوريا الديمقراطية أولاً وتنظيم داعش ثانياً.
- إن انتهاكات حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني الواردة في هذا التقرير تُعطي مؤشراً صارخاً على فظاعة جرائم الحرب، وتضع المسؤولية على عاتق المجتمع الدولي لإنهائها في أسرع وقت.





التوصيات:

- يجب على الجميع ضمان الحماية الفعالة للمدنيين، والتمييز بين الأهداف العسكرية والأهداف المدنية، والامتناع عن شن أية هجمات عشوائية وغير متناسبة.
- يتوجب على قوات سوريا الديمقراطية احترام حق المدنيين في الحصول على الضروريات الأساسية، بما في ذلك المأوى والغذاء والمياه والرعاية الطبية، والسماح بمرور المساعدات الإنسانية من دون عوائق.
- على مجلس الأمن المباشرة في إيجاد حل يُرسى الأمن والسلام في سوريا، وعلى نحو يحقق تطلعات الشعب السوري في الحرية والديمقراطية.
- تبدي الشبكة السورية لحقوق الانسان تخوفها الشديد على مصير قرابة 200 ألف مدني محاصر ضمن مدينة منبج معظمهم من الأطفال والنساء، ويجب على مجموعة دعم سوريا تقديم الدعم العاجل لمدينة منبج.

